العدد ٣٥٤ | السنة الرابعة




بيروت | السبت في ٢٢ ت ٢ سنة ١٩٢٤ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣

# عصابة ملحم قاسم ونايف ديب كأنك معها

كيف سلم الاشقياء :
المؤون والذخائر عندهم :
ماذا بقي من العصابة

— التفصيلات لمثيء المعرض —

ذهبنا الى بعلبك خصيصاً ظهر « الاربعاء » لاستطلاع اخبار العصابة التي قبض عليها

اما البرد في الطريق فلا تسل عنه ، انه يخترق اللحم الى العظام بل الى ما وراء العظام

ومررنا بزحلة — طبعاً — لنأخذ بعض التعليمات من المتصرفية ولنسد ايضاً ثلمة الجوع في بطوننا فلم نمكث هناك سوى دقائق معدودة قابلنا في اثنائها متصرف اللواء ولما سألنا الى اين نحن ذاهبون واجبناه الى بعلبك . ضحك حتى استلقى

وكان الى جانبه صديق فقال كأنه يكمل بكلمته ضحكة المتصرف

— أفي نيتك مقابلة « الله » هناك

— ومن هو هذا « الله » الجديد؟

— الكولونيل «غورون» قائد الحملة . انه لا يقابل احداً اياً كان ، بل لا يمكن لاحد ان يرى وجهه وهو في مكتبه

— انني ذاهب الى بعلبك كصحافي يقوم بواجبه وساسعى لمقابلة الكولونيل واسأله ان يأذن لي بتصوير العصابة واخذ التعليمات الوافية عنها »

فضحك الجميع كأنهم متأكدون من فشل مهمتي اما انا فاعتمدت على الحظ وعلى « الحيلة » الصحافية وسافرت الى بعلبك



محمود ملحم قاسم ورفيقه

«١» محمود ابن ملحم قاسم المتهم بقتل السرجان الفرنساوي · «٢» صالح الحاج رفيقه من اركان العصابة وقد سلّم الاثنان

لم نجد على الطريق شيئاً يستحق الذكر بعد ان كانوا في زحله قد افهمونا ان فرق الجنود توقف الداخلين الى البقاع وبعلبك لتفتيشهم اللهم سوى في نقطة واحدة فيها بعض الجنود تقدم احدهم من السيارة ورأى اذا كان فيها شيء

ودخلنا بعلبك عند الساعة الثالثة وذهبنا تواً لنسعى في مقابلة الكولونيل (غورن) النازل باركان حربه في « اللوكندة الجديدة »

اصطدمنا على الباب بالحاجب المغربي الذي كلمنا بالعربية

ــ ماذا تريد ؟

ــ مقابلة الكولونيل اذا اذن لنا

فهز الحاجب رأسه ايضاً ولكنه قياماً بالواجب اخذ منا البطاقة وصعد الى الطابق العلوي وصعدنا معه

وهناك اعطى البطاقة الى كابتين في غرفة اركان الحرب فخرج الكابتين الينا وهو بشوش الوجه طلق المحيا وسألنا ماذا نريد

ــ مقابلة الكولونيل في امر مختصر

ــ اظن ان الكولونيل مشغول جداً لا يقدر على المقابلة. فهل من حاجة اقدر على قضائها انا مكانه

ــ لا نريد ان نزعج الكولونيل في شغله ولكننا نحب ان نستأذن منه في اخذ رسوم العصابة التي سلمت لكم امس

ــ ساقابل الكولونيل في هذا الامر ولكنني اظن انه لا يسمح بالتصوير اذ انه جاء اليه اليوم صباحاً احد المصورين من مراسلي الجرائد « ثم التفت الى بطاقتنا بيده وقال » اظن باسم هذه الجريدة وطلب تصوير العصابة فلم يسمح له . ومع ذلك فسأكلمه بالامر»

ودخل الكابتين على الكولونيل وما هي الا دقيقة حتى عاد يقول لنا

ــ يتأسف الكولونيل لعدم اجابتكم الى رغبتكم ويعتذر عن المقابلة لانه مشغول جداً وفوق ذلك فهو لا يقدر ان يعطي اقل تعليمات للصحافة)

واننا في هذا الحديث اذا بالباب يفتح ويطل منه رجل عسكري طويل جداً عصبي المزاج ناري النظرات اشقر الشعر طويل الشاربين ملوح الوجه من الشمس . واظن ان الابتسامة لم تتشرف بمعرفة وجهه كثيراً

هذا هو الكولونيل غورن

بادئناه بالتحية فردها ــ لطفاً ــ ولكنه كان صلداً لا يرجع عن ارادته بل يكاد لا يتكلم

ان الجميع هناك يخافونه من اكبر ضابط الى اصغر جندي

وقعنا في حيرة امام صلابة الكولونيل . . . ماذا ؟ أنصل الى بعلبك ونتجشم الاسفار والبرد والنفقات حتى نصطدم بهذه الارادة الحديدية ؟

عبثاً اقنعنا الكابتين ان الامر الذي جئنا لاجله يساعد الحملة عند الرأي العام على مهمتها

ان الكابتين مقتنع . ولكن الكولونيل . .

حقيقةً انه الحاكم بامره في بعلبك بل هو اله البقاع الجبار . . . واي اله ! . .

وكدنا نفشل تماماً لا سيما عندما قالوا لنا ان ان النائب عبد الله بك ابو خاطر عاد الى زحله قبيل وصولنا

عندئذ تغلبت علينا السليقة الصحافية فقلنا في انفسنا

ــ اذا كان الكولونيل لا يريد ان يلين وهو عسكري فلا يجب على الصحافي ان يعود مفشولاً قبل اتمام مهمته . ان الصحافي عسكري ايضاً . وسلاحه حيلته)

وهذه الحيلة الصحافية استعملناها في بعلبك حتى حصلنا اخيراً على رسوم زعماء العصابة المقبوض عليهم وعلى رسوم بعض افرادها وعلى رسوم كثيرة تتعلق بالحملة وبالعصابة وبجمع السلاح (ننشرها على التوالي)

سيتعجب الكولونيل كيف حصلنا على هذه الرسوم وعلى كل هذه المعلومات وربما غضب ايضاً وفحص الارض بجديد حذائه الطويل

ولكن لا يجب عليه ان ينسى اننا صحافيون

. . . . .

اما النزل الذي يحتله الكولونيل واركان حربه فيكاد يصبح ديراً في رياضة روحية من جراء الرهبة السائدة عليه . الجميع في غرفهم والغرف مقفلة والجنود يروحون ويجيئون . . وكلهم من المغاربة او السود

يظهر ان هذا الكولونيل يحب الصحراء وابناء الصحراء

والنساء عقيلات الضباط لا يخرجن من غرفهن الا بامر من الكولونيل

بقينا ساعة هناك اعادت الينا رهبتها تذكارات سجننا الماضي .

. . .

اما المدينة فقد ساد عليها سكون وتولتها رهبة ولكن الجميع يحمدون في النهاية شدة الكولونيل لانها ساعية حقيقة في اعادة الامن والسكينة .

. . .

عدنا من بعلبك بعد ان استحصلنا على رسوم العصابة ــ كما يراها القارىء في هذا العدد ــ وعلى ما يلزمنا من المعلومات واسرعنا الى زحله عند المغيب لنجتمع بالنائب عبدالله بك ابو خاطر

وكان عبدالله بك ابو خاطر في نزل قادري مع المتصرف عند وصولنا . وبعد ان جرعنا قليلاً من الخمر لنخفف بحرارته عنا وطأة البرد التي كادت تصعقنا في الطريق . اجتمعنا بالصديق النائب وسألناه تفصيلات الحادثة وكيف سلم الاشقياء على يده

وهذه هي تفصيلات عبدالله بك ابو خاطر ننقلها كما علقت بذاكرتنا

« عند الساعة السادسة من صباح الاثنين توجهت انا والقومندان « روله » قائد فرقة الصيادة اللبنانية في البقاع الى قمة الجبل مركز العصابة بعد ان ارسلنا امامنا اثنين هما فياض شهاب واخر من بني ياغي لهما معرفة بالعصابة . واراد القومندان روله ان يأخذ معنا اربعة من الجنود بسلاحهم فمانعت كل الممانعة حتى اقتنع الكولونيل مني وذهبت مع القومندان روله بجندي واحد غير مسلح نقطع الجبل والسماء تهددنا بالامطار والبرد يتغلغل الى الصدور

وبعد مسير ساعتين او اكثر وصلنا الى القمة الى مقر العصابة فاذا طلائعها تفتح امامنا الطريق

وكنت والحق يقال خائفاً جداً ــ ليس على نفسي ــ بل على القومندان روله يأخذه رجال العصابة رهينة بين ايديهم ، ولم يكن من بد لفتح الحديث معهم الا ان استعمل الشجاعة والحيلة . وقد طلبت من القومندان ان لا يتكلم هو كثيراً معهم

وعند ما قابلت زعماء العصابة فاجأتهم حالاً بهذا الكلام

ــ ما هذا العمل يا نايف؟ يا ضياغ الامل والشرف والنخوة ! اين اضعتم المروءة والحمية ؟ انني من اشهر لم اذق طعم الراحة من اجلكم وانتم هنا كالمجانين لا تعرفون في اية حالة من القلق والبؤس والحاجة اصبح اصدقاؤكم وعيالكم وحريمكم واولادكم .

اهون عليكم اذا كان عندكم نخوة وعرض ان تقضوا ايامكم في السجون من ان تتركوا نساءكم واطفالكم عرضة للاهانة والحاجة »

وهكذا تابعت الحديث فكان زعماء العصابة اولا يجاوبون بالشدة ولا يلينون حتى وصلت الى نقطة العرض والاولاد وهي اشد نقطة حساسة عندهم فتأثر اولاً نايف ديب دلان

وكانت الامطار تتساقط علينا في رأس الجبل فطلبنا اليهم ان ينزلوا معنا الى « المغارة » المجاورة

فرفضوا اولا خوفاً من كمين هناك وبعد جدال ساعة اقنعتهم فنزلوا ودخلنا المغارة محتمين فيها من البرد والشتاء . وهناك فرشوا لنا العباءات والاغطية فجلسنا وشبوا النار وذبحوا خاروفاً امامنا واخذوا يقطعونه ويلقون بالقطع على النار لاطعامنا ثم جاؤوا بالخبز الابيض الجيد — الشامي — فاخذنا نأكل والتفت نايف ديب وقال

— سيعتقد الناس اننا نسلم لان الذخيرة نفذت من عندنا . تعالوا وانظروا ماذا يوجد عندنا

وارانا هناك كميات كبيرة من الذخائر والاقوات وقد ظهر لنا ان هذا المدد كان يصل الى الاشقياء من حدود سوريا كما ان جميع الاخبار وماجريات الاحوال بشكل وقائعها كانت تصلهم كأن عندهم في رأس الجبل مكتب استخبارات .

وبعد مناقشة وجدال قبل خمسة من رجال العصابة ولكنهم — من الدرجة الثانية — التسليم

ماذا نعمل بهؤلاء وحدهم ? يلزمنا الجميع

ضاقت الحيل وضاق مجال الحديث

اخيراً التفت الى ولدي ملحم قاسم وقلت لهما

— وانت يا محمد و محمود . أليس من العار ان تتركا والدكما الكهل يقضي ايامه في السجن وهو بريء من اجلكما وحباً بكما وهو الذي رفع لعائلته اسماً وشهرة . الا تستحيان ان تبقيا هنا خائفين من السجن والعدالة بينا هو قد سلم نفسه في سبيلكما ?

أليس عندكما مروءة فتفكران بهذا الوالد وبنسائكم واولادكم ?

وبقيت (انخيهما) بهذا الكلام وانا متأثر حقيقة حتى رأيت شيئاً من العاطفة يلمع في عيني الشابين .

وفجأة تقدم محمود ابن ملحم قاسم ورمى امامنا بندقيته وسلاحه وهو يقول

— كفى . الافضل ان اذهب الى السجن والى المشنقة من ان يظل والدي في سجنه . ها انا اسلم

وفعل مثله اخوه ونايف ديب وبقية رجال العصابة . فارسلنا الجندي الذي جاء معنا الى بعلبك حتى يأتي بالبغال لتحميل السلاح

سلم الجميع الا ( علي مره ) الذي ظل مصراً الى النهاية واخيراً بعد جدال ساعتين سلم ايضاً

وكان الجندي قد عاد بالبغال فحملنا السلاح ومشينا نهبط الجبل ومعنا عصابة ملحم قاسم ونايف ديب

وكنا قد ارسلنا الى الكولونيل حتى يرسل الينا على مسافة نصف ساعة من بعلبك بفرقة من الجنود الخيالة لتطويق العصابة بدون ان نتركها تشعر بذلك

وبالواقع فانه قبل دخولنا الى بعلبك بنصف ساعة كنا قد اصبحنا محاطين سراً بثلاثين خيالاً من الفرقة الصباحية . وقد جهلت انا نفسي وجود هؤلاء الجنود حتى سألت القومندان روله قبل دخولنا بعلبك

— لماذا لم يرسل لنا الكولونيل الجنود التي طلبناها ?

فابتسم واشار الى الوراء فرأيت تحت ظلام الليل كوكبة الجنود تطوقنا كالحلقة عن بعيد بدون ان نشعر

ودخلنا بعلبك بالثانية عشر رجلاً من العصابة بعد ان قطعنا الجبل كله تحت جناح الليل

وقد كان بعضهم يحاولون ان ينالوا منا شروطاً تؤمنهم على حياتهم فقلنا لهم

— لا يمكننا ان نتعهد لكم بشيء . ولكننا نقول لكم ان العدالة لا تطال بريئاً والاحكام ستكون على قدر الجرم ونؤكد لكم انه ما من قوة على الارض تقدر ان تعدم احداً حياته اذا كان لا يستحق الاعدام

. . .

انهى النائب ابو خاطر حديثه وهو يلهث من التعب

وليتأمل معنا القراء من عارفي عبد الله بك شخصياً باي اندفاع كان يتكلم وباي تحمس وباية غيرة حتى انه كاد يستفز الدموع من عينيه ومن عيون الاشقياء

تركنا زحله في الليل والبرد وقد جاء برفقتنا من هناك يوسف بك حيدر الذي اشتغل كل هذه المدة بشترى الاسلحة المفروضة على عائلته فكان يلهينا عن البرد القارس « بمواويل العتابا » التي كان يرددها من حين الى حين

. . .

وعلمنا انه لم يبق في الجبل الشرقي الا عصابة ( علي فرج ) ومعه اربعة او خمسة من رجاله ومن اولاد الدبس . وستتحول الحملة قريباً الى الجبال في الجهة الغربية من بعلبك حيث تضرب عصابات بني جعفر ودندش وملط وشمس وناصيف ضربة قاضية

ولا يسعنا ونحن ننهي هذه السفرة الا ان نكرر ما سمعناه من الثناء على الصرامة التي استعملتها الحملة والتي كانت سبباً للوصول الى هذه النتيجة رغم بعض الاغلاط التي وقعت

اما الكولونيل غورن فنستودعه الله الى مقابلة اخرى . ولا ننسى ان نشكره على خدماته للامن في بلادنا




علمت المفيد انه وردت برقية من تحسين باشا الفقير قائد الجيش الحجازي الى اسرته في دمشق تنبيء بدخول الجيش الحجازي الى مكة

قالت الف باء : ارسل المفوض السامي بلاغاً الى الحكومة السورية يقول فيه ان المسيو شوفلر عين منذ اول كانون الثاني القادم مندوبا لفخامته لدى الدولة السورية وقد عهد لسعادته قبل هذا التاريخ بتهيئة التشكيلات الادارية والمالية في هذه الدولة بالاتفاق مع فخامة رئيس الاتحاد

والذي علمناه ان رؤساء الحكومة سيباشرون عملهم قبل ابتداء السنة الجديدة لتهيئة الاعمال وان المجلس التمثيلي العام المؤلف من مجلسي حلب ودمشق سيبقى طيلة سنة ١٩٢٥ ولا يباشر في الانتخابات الجديدة الا في مثل الشهر الماضي من السنة المقبلة

ورد على احد التجار في دمشق من جده كتاب يقول بان المجلس الحربي العرفي الذي الفه تحسين باشا الفقير في جده حكم على بعض اعضاء الحزب الوطني وهم سليمان عزايا وعبد الرحمن باجنيد وعلى سلامة ورجل من اهالي مكة اسمه شطا بالاعدام ولكن جلالة الملك علي لم يوافق على ذلك

علمنا ان اولاد الدبس المقبوض عليهم في بعلبك اعترفوا بان عصابتهم هي التي اعتدت وسلبت الناس على طريق بعلبك واطلقت النار على السرجان الفرنساوي وقتلته . ورئيس هذه العصابة هو ( علي فرج ) .

انشق حزب الشعب ( حزب الحكومة ) في انقره على بعضه وسيؤلف المنشقون حزب « الترقي الجمهوري »

عاد الجنرال ويغان من القدس

يدافع المسيو بوانكاره عن نفسه ضد السفراء الفرنساويين القدماء الذين يلقون عليه تبعة الحرب

صادق مجلس الشيوخ الفرنساوي على العفو عن المسيو كايو ومالفي وشارل موراس

تقام صباح الاحد ٢٣ ت ٢ الحالي حفلة قداس وجناز عن نفس فقيدنا المرحوم سليم الدكاش في حارة حريك فالامل اعتبار هذه الازاعة كدعوة خاصة

عائلة الفقيد




## ملحم قاسم ونايف ديب

(١) نايف ديب زعيم العصابة بعد ملحم قاسم وقد سلم موخراً (٢) ملحم قاسم . (٣)علي مرة احد كبار رجال العصابة والذي تأخر اكثر من الجميع لتسليم نفسه وهو شقيق جويشان مرة الموقوف في بيروت اما الباقون فلا علاقة لهم بالعصابة وانما الرسم مأخوذ قبل اليوم والجالس في الوسط مدير احدى النواحي



محمد ملحم قاسم

كبير ابناء ملحم قاسم ومن زعماء العصابة وقد سلم نفسه ايضاً



جمع السلاح في بعلبك (لمصور المعرض س - م)

أخذ هذا الرسم في ساحة بعلبك بينما كان الاهالي مجتمعين لجمع الضريبة المفروضة عليهم من بعضهم

## شكر آل اللبكي

الى رئاسة مجلس النواب

الى عطوفة رئيس المجلس النيابي اللبناني واعضائه المحترمين

سادتي

هوذا كبير ايتام اللبكي يكفكف دمعه ليسطر لكم عواطف امتنانه وشكره

كنت ادخل قاعتكم ولي فيها اب حنون اما الان وقد جار الدهر علي فان النفس تحدثني بان لي بكم تسعة وعشرين اباً تختلج قلوبهم بعواطف الحنو والالم

لقد هجم الدهر علينا بكلكل اليتم الهائل فوقفتم تصدمون الدهر وتقيمون لنا من عطفكم وحيطتكم حاجزاً يخفف الوطأة . كان ابي لكم اخاً صفياً فاذا باركان الوفاء يبادلون اخوّته بابويتهم لايتامه

ان في الاخوّة لذةً وارتياحاً اما الابوة فهي



المسيو بيرتي دلا روكا

سفير فرنسا الجديد في مدريد وكان قبلاً مدير الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية



في المصابة قبل التسليم

يمثل هذا الرسم ملحم قاسم مع بعض رجاله قبل التسليم وهم متحفزون للمقاومة



المسيو داشنر

سفير فرنسا الجديد في واشنطون مكان المسيو جوسران

بعض رجال ملحم قاسم




نعيد نشر هذا الرسم [وهو يمثل بعض رجال ملحم قاسم المقبوض عليهم والموجودين الان في السجن العسكري وكان قد بوشر بمحاكمتهم ثم تأجلت المحاكمة بسبب التحقيقات ، اما الان فستعاد محاكمتهم في الديوان العرفي في هذين اليومين مع بقية رجال العصابة الذين سلموا مؤخراً

حاجة الحياة وركنها وقوامها

فبنو اللبكي مهما اضمر لهم الزمان وكيف تقلبت عليهم الحدثان لايستطيعون ان ينسوا حكومة الجنرال فندنبرغ ونعمتها ولا هيئة مجلسكم الكريم وعطفه ولن تمحى من قلوبهم ايات عهودكم الشريفة التي سجلتموها بدموعكم الطاهرة امام جثة ابي الهامدة

لقد جاءت عناية الجنرال فندنبرغ علينا في عهدكم موقرة وقد عدها الناس وفاء الحكومة لشهيد قصفت حياته خدمة الوطن اما انا فاحسب ان ابي اذا كان يقوم بالواجب المقدس واعتبر ما شملني بعده من نعمة الود له ديناً يستحق التأدية واعترف للحكومة سلفاً بحق استثمارها ما تعلمني واخوتي واعاهد الوطن في هذه السطور التي ارفعها اليكم ان اكون له خادماً مجتهدا اميناً ، وحسب الولد ان يكون له في الحياة حظ ابيه يعيش عيشته ويموت ميتته

ثم انني اشكركم واشكر دولة الحاكم ومجلس النظار واسأل الله ان يجعل حكومتكم ونيابتكم طويلة موفقة المساعي تحقيقاً لاماني الوطن وآمال الايتام راجياً ان تتفضلوا بقبول عواطف امتناني واحترامي سادتي

بعبدات في ١٩ ت ٢ سنة ١٩٢٤

الداعي صلاح لبكي

---

عاد التاجر المعروف شكري افندي ابي راشد من اوربا بعد ان تفقد عواصمها مستجلباً معه من اهم المصانع البضائع النسائية الممتازة ذوقاً واتفاقاً




## قولي لقلبي

قالت دلالاً ـ ياصبي دع عنك حبي
قلت بريئاً ـ وابي قولي لقلبي

. . .

قالت ـ فدعه يتقي قلبت ـ مريه
قد صار يعصاني الشقي مذ صرت فيه




## الخطيب

= ١ =

— وبعد اللتيا والتي توفقتُ الى ايجاد غرفة في ذاك المصيف الجميل باجرة قدرها خمسمئة فرنك لمدة الفصل كله ، بيد انها ليست فسيحة وانما هي ذات موقع بديع ، فلم ارَ مندوحة عن استئجارها وهوذا مفتاحها

— . . .

— لا بأس يا اماه ، فعليك ان تعتادي على الاسعار الحاضرة ، ! نعم ان الاجرة غالية قليلاً ، ولكن الغرفة — كما ذكرتُ لك — تقع في نقطة جميلة وتشرف على البحر بحيث تتجه نحوها الانظار فيستحيل على ساكنيها ان يختفوا عن الناس

ولا اكتمك ايضاً اني تقيدت في « كلوب التنس » وبدل الاشتراك فيه تسعون فرنكاً شهرياً او مائتا فرنك طيلة الفصل ، فرأيت من الاوفق ان اشترك اشتراكاً كاملاً

ولقد كتبتُ الى محل (سامسون) واستعجلته ليرسل لي (راكت) اداة التنس من نوع (ديانا) وقيمتها مئة فرنك ، والحق يقال انني ترددت اولاً بالمشترى بمثل هذا الثمن ولكنني افتكرت ان لا شيء يثني عنان فتاة رياضية مثلي كراكت ديانا

— . . .

— مسكينة انت يا ماما ! لقد كنت اتوقع ان تنهالي عليَّ بقوارص الملام ، بل كنت على يقين انني سأسمعك تنوحين على هذه النفقات التي تحسبينها غير ضرورية ، بينما انا اعتبرها لازمة لا غنى لي عنها · فماذا اقول

حقاً ان السن يطمس عيني ذويه ببرقع الضلال والاستخفاف في الامور فلا يعودون يميزون الغث من السمين ، ولا غرو ان جهلت التنس يا امي ، ولقد تؤثرين ان يهدَّ الفالج اركان قواك لتكفي نفسك مؤونة الاستحمام

ولكن ابنتك ستزول نضارة شبابها ، وتضيع مزيتها ومواهبها اذا امتنعت عن ان تستحم في البحر ، وتطوف متخطرة في الشوارع حاملة بيدها

« راكت » التنس

ترى هل جئنا الى الصيفية لنعتزل كالحبساء بين الجدران الاربعة في بيت الصيادين الحقير ؟ أفلم يكن افضل لنا ان نظل في المدينة ونحمل ادوات التطريز الى المنشية ؟

ــ لا اجهل يا اماه ان هذه الرحلة ستبطر ذرعنا ولكن ما ادراك انها لا تكون ذريعة ابتغانا من المال وللعزلة غاية ليس وراءها شيء

افتكري ان اهتمامك ــ كاهتمامي ــ منصرف الى تشييد بنيان مستقبلي وانا اعلم ان الايام تمر بنا سراعاً وها اربعة وعشرون ربيعاً من عمري تتناثر هباء فاذا لم اتوفق السنة القادمة الى عريس سأضطر بعدها الى ان الوي وجهي شطر الدير لالبس قبعة القديسة كاترينا

ــ ٢ ــ

ــ بربك يا اماه كيف رأيته ؟

ــ الا ترينه فتىً جميلاً جذاباً ؟ لقد اعجبني فيه حديثه الظريف وفكاهاته الطروبة . هذا اذا لم ننظر الى عينيه الواسعتين كأن فيهما مغنطيساً يجذب القلوب . ولو تعلمين كيف ان البنات المستحمات اصبحن ينظرن اليَّ بعيون الحسد والغيرة وفي طليعتهن بنات شيخ البلد الثلاث . ولو ان في هؤلاء من الجمال وجاذبية العيون ما يساعدهن على مزاحمتي لمت قهراً

— وتريني مسرورة عن النتيجة الباهرة التي ادّى اليها تعارفنا ، فما هي الا ليلة وضحاها حتى ختمت سورة التعارف بآية الحب ، وهكذا اصبحنا متحابين

واما اسمه فهو « جورج » او بالاحرى ( جوجو ) كما ادعوه انا . وهو يدعوني ( مارغو ) ونحن دائماً نرقص معاً في الكازينو . ولا اخفي عنك انه في هذا الصباح قد قبّلني على مرأى من الناس

ــ . . .

— ليست هي بالقبلة الاولى لان فيضان قلبينا كان يجري قبلاً تحت ستر الخفاء . وانما اغتنمت الفرصة هذه المرة . وقلت لجورج ( اذن نحن خطيبان ) فضحك ضحكة مستطيلة انفرجت فيها شفتاه عن اسنانه العاجية البيضاء واجاب : ( لماذا لا ؟ )

ــ هذه هي بالحقيقة نقطة سوداء او خرق واسع لم تستطع ابرة تجني ودهائي من رتقه ، وما حصلت على معلومات تنير الشبهة عنه ، فكل ما عرفته هو انه يتيم قد فقد والديه ، واستخدم سابقاً كترجمان في الجيش الانكليزي ، وهو يتعاطى الان التجارة ، ولكن بذخه في الملبوس واسرافه في المصروف وجملة مظاهره تدل كلها على الاثراء ، ولو لم تكن مداخيله وافية لما وسعه اقتناء سيارة ثمنها على الاقل اربعون الف فرنك

وعلى ذكر السيارة ، اخبرك انه سيأخذني معه غداً الى العاصمة ، واذا لم نرجع مساء فلا مجال للقلق والخوف ، لاننا سنبيت ليلتنا هناك

ــ . . .

ــ اؤكد لك يا اماه ان نظريتك في الواجب واللياقة لا تلائم روح هذا العصر بل هي ترجع بنا جيلاً الى الوراء

أتخالينني غبيةً حتى اهفو هفوة في الوقت الذي اوشكت فيه السمكة ان تعلق بالسنارة

فجلّ مرادي من الذهاب معه الى العاصمة هو لانتقاء خاتم الخطبة ، وعليّ ان اخذ معي خاتم صديقتنا « اوديت » كانموذج ، وهو — كما تعهدينه — عبارة عن شريطة من البلاتين ذات فص الماسي بديع قائم الزوايا ، كم تظنين انه يساوي ؟ ثمانية الاف ، عشرة الاف ؟

— في عصرك لم يكن للسيارات والطيارات من اثر ، فكان الناس يقتصرون على تقديم الهدايا البسيطة للخطيبين ، وهي مع ذلك ، ان الخطبة فسخت ــ كما يحدث غالباً — فهل اكون حمقاء لهذا الحد حتى اردّ له خاتمه ؟ كلا بل سيكون عزائي ان هنالك حلية ذات قيمة

ــ ٣ ــ

— اه يا ماما ! يالها من فظاعة تقشعر منها الابدان ! وتباً لجورج من نذل لص لئيم ! دعيني ابكي لان نفسي حزينة حتى الموت ولا شيء يسكن اضطرامها الا اطراد العبرات

— اليك الخبر : بلغنا العاصمة الساعة السادسة مساء فنزلنا في افخم فندق من فنادقها ولم نلبث ان توجهنا الى شارع سيام حيث تباع المجوهرات الثمينة فانتقينا خاتماً شبيه الشكل بخاتم اوديت . قد رقم عليه ثمنه ــ تسعة الاف فرنك

غير ان جورج كان قد اودع دفتر تحاويله المالية ودراهمه عند مدير الفندق . فخاطبه تلفونياً وعزا اليه بارساله ولكن الجوهري وقد اغتر بملابسه الانيقة ابقى الخاتم في اصبعي على ان سيأتي في اليوم الثاني لقبض قيمته

ولا تسلي عما شعرت به اذ ذاك من السرور والتعجرف ثقة انني بلغت امنية سيحسدني عليها الناس

واخيراً تناولنا طعاماً فاخراً وطلب جورج الشمبانيا ولكنني لم اتناول كاساً منها حتى شعرت ان رأسي صار ثقيلاً جداً

افقت في اليوم الثاني على صوت الجوهري وهو يقدم لي فاتورته واذا بي اراني مستلقية على الفراش بملابسي الرسمية . وسرعان ما تجلت لدي الحقيقة الهائلة . . . لقد توارى النذل جورج قبل انبثاق الفجر حاملاً معه مشترانا الليلة السابقة فضلاً عن خاتم اوديت وحلاي الخاصة وسالباً اياي فوق ذلك اثمن ما كان عندي وهو الشرف

ــ عاليه ــ ميشال نمر زخور

مطبعة انجليل * شارع البوسطة · بيروت